البريد الأدبي

نظريات جديدة في الفن والنقد

اطلعنا في البريد الأخير على تفاصيل القرار الذي صدر في ألمانيا بتحريم النقد الأدبي والفني، والبواعث التي أملت باصداره؛ ويقضي القرار الجديد بتحريم نقد المؤلفات الأدبية والفنية والموسيقية والمسرحية، ويشمل أيضاً المسرح والسينما والحفلات الموسيقية كما يشمل أشخاص المؤلفين والفنانين جميعاً، ولا يباح بمقتضى القرار الجديد سوى عرض الموضوعات ووصفها دون التعليق أو إبداء الرأي. وقد صدر من قبل قرار يقضي على الكتاب بأن يعنوا عند نقد المؤلفات الفنية بالتنويه بالمزايا السياسية والثقافية والجنسية للاشتراكية الوطنية

ويرجع هذا التحريم إلى رأي الوطنيين الاشتراكية (أو الهتلرية) في الفن وهو أن الفن يجب أن يستمد إلهامه من المثل والخواص القومية، وأنه لا يوجد من أجل قيمته الذاتية فقط، ولكنه يوجد لخدمة مصالح الدولة والأمة

وقد بسط الدكتور جيلز وزير الدعاية الألمانية في بيانه الرسمي بواعث هذه الخطوة الحديثة، فذكر أن مهمة الفنان هي أن يحمل الى الأمة «القوة مع السرور»، وأن النقد الفني لا يزال في ألمانيا يحمل طابع «الحرية اليهودية» على رغم جميع الجهود التي بذلت لمحو هذا الطابع؛ وإن أولئك الفتية الذين يزعمون اليوم أنهم أقطاب المعرفة والنقد يسيئون دون قصد إلى حياتنا الفنية والثقافية؛ وهم بلا ريب ورثة الارستقراطية اليهودية الناقدة دون أن يشعروا. ثم قال إن ذلك لا يعني اخماد حرية النقد، ولكن القصد أن يقتصر النقد على أولئك الذين تؤهلهم معارفهم ومقدرتهم للحكم على أعمال الآخرين. وإنه ليس من الانصاف أن يتصدى فتية أحداث في العشرين أو الثانية والعشرين لنقد أعمال رجال من أقطاب الفن قضوا أعمارهم في تفهمه وإتقانه وأحرزوا شهرة عالية فيه، وإنه يجب أن يبدأ أولئك الفتية بالتمرن على الوصف والعرض، وإن باب النقد مفتوح للقادرين، ولكنهم لا يوجدون الآن، وإنه لا يريد أن يسقط الفنانون صرعى النقد الحر. هذا ولن يفقد الفن شيئاً إذا بعد أولئك النقدة الأغرار من الميدان، فالعظمة الزائفة تسقط في ظرف عام حتى ولو لم يقتلها النقد. أما ذوو العظمة الحقيقية فيجب أن يسمح لهم بحرية الابتكار والاحتفاظ بكرامتهم الفنية، ويجب أن تصان العبقرية الحقيقية من كل ما يؤذيها ويمهد لسقوطها

هذه هي نظريات العهد الألماني الجديد في الفن وفي النقد؛ ومهما كانت في ظاهرها تحمل طابع الطرافة، فلا ريب أنها أخطر ما يكون على الفن وعلى العبقرية الفنية، فالفن الحقيق لا يزدهر في ظل العبودية الفكرية، ولا تنظمه القوانين العسكرية، والعبقرية الفنية أو الفكرية، لا تزدهر إلا في جو النقد الحر، والنقد وحده هو الذي يبرزها ويذكيها ويصقلها

كتاب عن عظائم العرش والأمة

لعل في الأزمة الدستورية التي تجتازها انكلترا الآن وفي الخلاف الذي قام بين العرش والحكومة ما يجعل لمثل هذا الكتاب أهمية خاصة؛ فقد صدر أخيراً بالانكليزية كتاب للدكتور بريديل كايت B. Keith عنوانه «الملك والتاج الامبراطوري. ما لجلالته من حقوق وما عليها من واجبات» The King and The Imperia Crown Jete، ويتناول المؤرخ بالشرح كل الواجبات والأعمال التي يضطلع بها العرش في مختلف الشؤون العامة، ثم مركز الملك وعلائقه بالنسبة للامبراطورية وما له من حقوق وما عليه من واجبات في الحالتين؛ ثم مدى تأثير العرش في مختلف الدوائر الحكومية، ويتناول المؤلف خلال بحثه كثيراً من الشخصيات السياسية الكبيرة، ويبين ماذا كان موقفها من العرش؛ ويخص السياسي الكبير جلادستون بمديحه وتقديره، في حين أنه يحمل على دزرائيلي وعلى أسلوبه. ومع أن الكتاب يدور في معظمه على علاقة العرش بالحكومة والأمة، ومدى ما يقوم به في سبيل الخدمة العامة، فان أهم فصل في الكتاب

هو الفصل الذى يتناول علاقة العرش بالامبراطورية ، لأن هذا البحث جديد « ولأن المسألة التى يتناولها جديدة فى تاريخ الامبراطورية البريطانية »

وقد أسبغت الأزمة الانكليزية الأخيرة على هذا البحث أهمية خاصة

ذكرى موسيقى كبير

يحتفل فى العام القادم فى مدينة ليبسك بألمانيا بذكرى الموسيقى الكبير بكستهودى أعظم أساتذة « باخ » عميد الموسيقى الألمانية ، وذلك لمناسبة مرور ثلثمائة عام على مولده ؛ وستقام بهذه المناسبة حفلات موسيقية يعزف فيها بآلات الكنيسة القديمة التى كان يعزف عليها فى عصر بكستهودى ، ويقام قداس موسيقى ، وينظم متحف يضم مخطوطات الموسيقى الكبير ورسائله والكتب التى ألفت فيه

وقد كان بكستهودى من أهل ليبسك وقضى معظم حياته فيها ولبث أعواماً طويلة رئيس الفرقة الكنسية فى كنيسة سان مارى ؛ وما زالت بهذه الكنيسة المنابر التى أمر بكستهودى بانشائها لباقى منها مقطوعاته الشهيرة ؛ وهنالك أيضاً معزف صغير كان يعزف عليه ، وعدة آلات موسيقية أخرى كان يستعملها لتوقيع الموسيقى المقدسة ؛ ويوجد بمكتبة ليبسك كثير من القطع الموسيقية التى وضعها ، وكثير من الوثائق التى تتعلق بحياته وعلاقته مع تلميذه باخ

معهد من نوع جديد

افتتحت جامعة لايبزج أخيراً معهداً تاريخياً من نوع جديد يخصص لدراسة المسائل المتعلقة بشعوب جنوبى شرق أوربا ؛ وسيقوم بالتدريس فيه جماعة من الاخصائيين من يوجوسلافيا ورومانيا وتشيكوسلوفاكيا واليونان وبلغاريا والمجر وتركيا ؛ وقد انتدب لادارة المعهد الجديد الأستاذ الدكتور « منستر » ، وهو من أعظم المتخصصين فى هذا الباب

كتاب عن العراق الحديث

صدر أخيراً بالانكليزية كتاب عن العراق عنوانه « تكوين العراق الحديث » The Making of Modern Iraq بقلم كاتب أمريكى هو مستر هوارد فوستر H. Foster والكتاب بحث نقدى مدعم بكثير من الوثائق ، كتب بأسلوب هادئ ؛ بيد أنه يكتفى من الوثائق بالمطبوع منها ، ولا يدعى بأنه اطلع أو أحاط بأية وثيقة غير معروفة . ويستعرض المؤلف تاريخ العراق الحديث حتى سنة ١٩٣٤ ؛ إلا أنه يقضى عن ذكر بعض الحوادث المعروفة كثورة الآشوريين وإخمادها فى سنة ١٩٣٣ ، وعقد اتفاق أنابيب النفط فى سنة ١٩٣٤ ، مع أنه يتحدث عن موضوعات أخرى لا تتعلق مباشرة بتاريخ العراق مثل الحرب بين ابن السعود والامام يحيى . وينوه المؤلف بمجهود الرئيس ولسون فى وضع مبدأ تقرير الشعوب لمصيرها ، ويرى أنه لولا جهاده فى سبيل هذه المثل العليا لكانت العراق وغيرها قد راحت ضحية الاستعمار الجشع . وهذا رأى لا يوافقه عليه الكثيرون

آثار فرعونية فى المتحف البريطانى

تعرض لأول مرة فى المتحف البريطانى مجموعة من التماثيل الفرعونية نادرة المثال . وهى ملك للمسيو كالوستى جلبنكيان من كبار رجال المال والزيت الدوليين ، وقد أعارها للمتحف من مجموعته الخصوصية المشهورة بباريس

وهناك أربع عشرة قطعة بينها رأس تمثال يرجح أنه للملك أمينمحمت الثالث من ملوك الأسرة الثانية عشرة . وهو مصنوع من « الابسديان » أو الزجاج الطبيعى ، وكان يستعمل قبل المعادن فى صناعة الأسلحة مثل رؤوس الحراب والرماح . وكذلك يوجد تمثال لقطة بحجمها الطبيعى ومعها قطتان صغيرتان . وربما كان التمثال الفريد بينها رأس امرأة يرجع عهده إلى ٣٥٠٠ سنة خلت ، وهو مؤلف من جزءين : غطاء الرأس وهو من الفخار المدهون بطلاء أزرق ، ثم الوجه وهو من مادة زجاجية